

مدارس الأربعون النووية للجانب التسوي داخل
مجموعات السكايب

الأربعون النووية

المدراسة
الثالثة عشر

تحت إشراف فضيلة
الشيخ الدكتور

الحمد بن محمد بن بازمول



<http://meerath.nabawee.net>
<https://twitter.com/MeerathNet>

<https://telegram.me/meerathnabawee>
<https://www.facebook.com/meerath.nabawee/?ref=>

مدرسة الدرسين الثامن عشر والتاسع عشر من شرح الأربعين النووية

السؤال الأول : قال العلماء : الحديث قسمان (نوعان) فما هما ؟

الجواب : قرر أهل العلم أن الحديث نوعان أو قسمان هما : الأول الحديث القدسي : وهو ما رواه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه فيما أوحى إليه ولفظه ومعناه من عند الله .

- والنوع الثاني الحديث النبوي : وهو ما كان معناه من عند الله ولفظه من عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، فهذا هو الحديث النبوي

السؤال الثاني : ما تعريف الظلم وكيف حرم الله - سبحانه وتعالى الظلم على نفسه ؟

الجواب : الظلم : هو وضع الشيء في غير موضعه وأما كيف حرم الله الظلم على نفسه فالله -عز وجل- يخبرنا أنه حرم الظلم على نفسه ، فلا يعذب التقي ولا يدخل الجنة الكافر ، والدنيا دار ابتلاء وعمل ، والآخرة يقتصُّ الله -عز وجل- للعباد بعضهم من بعض ؛ لذلك الله - عز وجل - يقول عن يوم القيامة : ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾ فيوفى سبحانه الناس أعمالهم بلا ظلم

السؤال الثالث : بين علماء السنة أن الظلم أنواع فما هي وما بيانها ؟

الجواب : بين علماء السنة أن الظلم أنواع فيما يلي ذكرها وبيانها

النوع الأول : - ظلم بين العبد وربّه : وذلك بالشرك ونقض التوحيد الذي هو حق الله

على العبيد ، والشرك بأن تجعل المخلوق نداً مساوياً لله كما قال لقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا

تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

- النوع الثاني ظلم العبد لنفسه : و ذلك باقتراف الذنوب والسيئات والخطايا ،

والتقصير في حق الله - عزّ وجل - ، فيترك الواجبات ويقع في المحرّمات ، وهذا علاجه

بالتوبة والرجوع إلى الله - عزّ وجل - ، والإنابة إلى الله ، وأن يعلم العبد أنّ كل ما يعمله

من خيرٍ أو شرٍ محصى عليه مسجل ، يلقاه أمامه يوم القيامة

- النوع الثالث : الظلم بين العباد فيما بينهم : كما قال -صلى الله عليه وسلّم- :

(كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) وأدلة كثيرة غيرها وهذه المظالم التي

بين العباد في الدنيا يوم القيامة مبنية على الاقتصاص فيما بينهم ، وليست داخلة في قوله

تعالى : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، لأنّ الذنوب التي يشاء الله أن يغفرها

للعبد ، هي الذنوب التي بين العبد وربّه .

السؤال الرابع : ما معنى الاقتصاص ، وكيف يكون الاقتصاص يوم القيامة مع

ذكر حديث دال عليه ؟

الجواب : أنَّ المظلوم يأخذ حقه من الظالم ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- بين أن الاقتصاص بين الناس يوم القيامة بالحسنات والسيئات ويدل عليه قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته، قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم يطرح في النار)

السؤال الخامس : - ما علاج الظلم بين العباد ؟

الجواب : علاج الظلم بين العباد :

أن يؤدي الحقوق لأهلها ، فإن أخذ مالا يرجعه لهم ، وإن ضرب أحداً يأتيه ويستسمح منه ؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل وفاته قام في أصحابه ، وقال لهم في كلام معناه : أن أي شخصٍ ضربه أو شتمه فليقتص منه اليوم ، قبل أن يكون إلا الحسنات والسيئات ، وحاشاه -صلى الله عليه وسلم- من ذلك أن يظلم أحداً ، وإنما خوفه من الله -عز وجل- ، وطلبه للدرجات العليا -عليه الصلاة والسلام- ، وكونه عبداً شكوراً ، فوقف بين أصحابه يسألهم من ظلمه بضربٍ أو شتمٍ يقتص منه اليوم .

السؤال السادس ما معنى قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي : قال الله تعالى :
(يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ) .

الجواب : معنى قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي : قال الله تعالى : (يَا عِبَادِي
كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ) أي : كلكم ضالٌّ ، بمعنى تائه عن الصراط
المستقيم لا يعرف الحق ؛ إلا من علّمه الله ووفقه لأن الله - عزّ وجل - أكرمنا بالرّسول -
صلّى الله عليه وسلّم- ، بيّن لنا شرعه ودينه ومراده - سبحانه وتعالى -
فالعبد بتوفيق من الله - عزّ وجل - ، وبفضل من الله ورحمة ، يعرف الحق ويهتدي إليه

السؤال السابع : ما أنواع الهداية ؟

الجواب : الهداية أنواع بينها العلماء وهي :

- هداية البيان والإرشاد
- وهداية التوفيق والاستجابة ،
- هداية الثبوت على الحق ، والبقاء عليه

السؤال الثامن : قال سبحانه في الحديث : (يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ،

ثُمَّ أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا ؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا

نَفْسَهُ) . هذا الحديث تشهد له ادلة أخرى من كتاب الله ذكرها الشارح فما هي ؟

الجواب : قال سبحانه في الحديث : (يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ

أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا ؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)
 وهذا الحديث العظيم تشهد لها آيات بينات من كتاب الله منها : قول الله -عز وجل- :
 ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ و قوله : ﴿ وَوَضَعَ
 الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۗ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾

السؤال التاسع : قال أبو نجيح العرياض بن سارية رضي الله عنه : (وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً)
 ما معنى موعظة ؟

الجواب : قال أبو نجيح العرياض بن سارية رضي الله عنه : (وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً)
 فالموعظة هي الكلام المشتمل على ترغيب وترهيب مع الوصاية بشيء والتذكير به ،
 ولذلك الموعظة في القرآن والسنة تأتي بذكر النار ترهيباً أو ذكر الجنة ترغيباً ، والموعظة
 الشرعية كما قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : (كان رسول الله -صلى الله عليه
 وسلم- يتخولنا بالموعظة) ، يعني : ليس دائماً وإنما أحياناً ، حتى تستجيب لها القلوب ،
 فالموعظة لما تكون في أوقات متباعدة وأوقات أيضاً مناسبة للقلوب ، ومناسبة لحال
 الموعوظ فإنها تكون نافعة -بإذن الله تعالى- و يكون لها الأثر

السؤال العاشر : من هو الواعظ كما ذكر أهل العلم ؟

الجواب : فقد ذكر بعض أهل العلم أن الواعظ كالجلاد ، الذي يجلد ، فالجلاد لو أنه يجلد المجلود في كل وقت ، لتبدل المجلود ولم يشعر مرة أخرى بألم السياط ، ولكن لو ضربه ثم تركه ثم ضربه مرة أخرى ثم تركه ؛ فإنه في كل مرة يشعر بألم السياط .

السؤال الحادي عشر : علام يدل قول العرباض عليه السلام حين قال : (وَعَظْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ) .

الجواب : يدل قول العرباض عليه السلام حين قال : (وَعَظْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ) على أثر هذه الموعظة وما مدى بلاغتها حيث اوضح أن القلوب قد خافت لأن الأمر ليس بالسهل ، هناك فتن ، وهناك أمور ، وهناك اختلافات ، وهناك حق ، وهناك باطل ، وهناك أهل الحق ينصرونه ، كما أن هناك أهل للباطل يدعمونه ويروجونه ، وهناك حسابٌ وجزاء ، وهناك مسؤولية تُلقى على عاتق طالب العلم وعلى العالم ، من هنا تحمّلوا هذه المسؤولية ، وعلموا أنّ الأمر جلل .

السؤال الثاني عشر : لماذا قال عليه السلام : (وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ) ؟

الجواب : قال عليه السلام : (وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ) لأنهم استشعروا أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- حين كان يكلمهم كأنه يودّعهم و استشعروا مفارقتة - صلى الله عليه وسلم-

لهم ذرفت عيونهم ، أي دمعت ؛ وهم يحبون النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، ويفدونهم بأرواحهم وآبائهم وأمهاتهم -رضوان الله عليهم أجمعين- ؛ لذلك الصحابة -رضوان الله عليهم- اصطفاهم واختارهم الله لصحبة نبيه مُحَمَّد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهكذا كان الصحابة - رضوان الله عليهم - أهل خشيةٍ وتقوى لله - عزَّ وجلَّ - ، وهذا من أثر العلم والعمل .

السؤال الثالث عشر: قال : العرياض بن سارية -- : (فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّهَا

مَوْعِظَةٌ مُؤَدِّعٌ فَأَوْصِنَا) ما هي الوصية وعلام يدل قول الصحابة رضوان الله عليهم ؟

الجواب : - الوصية : هي العهد بالشيء ، والأمر بالشيء أي تعهد إليه بأمرٍ يفعله ، من فعلٍ أو تركٍ و يدل قول الصحابة رضوان الله عليهم أنهم دائماً يستغلون المناسبات في طلب كل أمرٍ يُقَرِّبهم من الله -عزَّ وجلَّ- .

السؤال الرابع عشر : ما هي وصية الرسول  في حديث العرياض بن سارية  وما

تميزت ولماذا تميزت عن غيرها ؟

الجواب : وصية الرسول  في حديث العرياض بن سارية  هي تقوى الله عز وجل وتميزت هذه الوصية بأنها جامعة ولأنها وصية الله للأولين والآخرين وقد تميزت عن غيرها لأنها وصية مؤدِّع ، فالإنسان إذا ودَّع أهله وأقاربه وإخوانه ، لا يذكر لهم عند الوداع كل

شيء ، وإنما يذكر لهم عند الوداع المهم من كل شيء ، ويذكر لهم ما يخشى عليهم ضياعه ، أو يخشى أن يُضيّعوه ، أو يخشى أن يحصل لهم شيء من بعده .

السؤال الخامس عشر: ما هو الأمر الثاني الذي أوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث العرباض رضي الله عنه مع التوضيح ؟

الجواب : الأمر الثاني الذي أوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- : السمع والطاعة لولاة الأمر وهي أنك تسمع وتطيع لولي الأمر في العسر واليسر ، في المنشط والمكروه ، ولو استأثر ولي الأمر ببضع الأمور ، وفضل نفسه وأهله وأقاربه ببضع الأمور عليك والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله ، فإننا نسمع له ونطيع ، فإن أمرنا بمعصية ؛ فإننا لا نسمع له في تلك المعصية خاصة ، ويبقى السمع والطاعة له في بقية الأمور .

السؤال السادس عشر: قال الإمام العثيمين - رحمه الله تعالى - : (ولي الأمر إذا أمر بأمر ؛ فهذا الأمر له ثلاثة أحوال) أذكر هذه الحالات الثلاث ؟

الجواب : - الحال الأول : أن يكون هذا الأمر مأمورًا به في الكتاب والسنة ؛ فهنا نمتثل هذا الأمر طاعةً لله ورسوله ، ثم طاعةً لله ورسوله في الأمر بطاعة ولي الأمر ؛ مثل أن يأمر بالصلاة ، والصيام

- الحالة الثانية : أن يأمر ولي الأمر بأمرٍ يخالف أمر الله - عز وجل - ؛ فهنا لا نسمع له في ذاك الأمر على الخصوص ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (لا طاعة لمخلوق في

معصية الخالق) ، أمّا بقية أوامره فنسمع له ونطيع .

– الحالة الثالثة : أن يأمر بأمرٍ ليس في كتاب الله ما يدلُّ عليه على وجوبه ، وليس في كتاب الله ما يُحرِّمه ؛ فهنا نسمع ونطيع له ؛ لأن الله أمرنا بالسمع والطاعة "

السؤال السابع عشر : لماذا الرسول يذكر السمع والطاعة لوليِّ الأمر ؟

الجواب : ذكر الرسول السمع والطاعة لوليِّ الأمر لعدة وجوه منها :

– **الوجه الأول :** أن وليَّ الأمر وباب ولي الأمر هو صمّام الأمان – بإذن الله – للمجتمع ، فلو اختلَّ صمّام الأمان هذا لظهرت الفتن ، و لسُلبت الأموال وسرقت ونهبت ، ولخيف الطريق وعُدم الأمان وضعف أمر الدين .

– **الوجه الثاني :** يدل على أن باب وليِّ الأمر بابٌ عظيم ، سيحصل فيه اختلاف ، ويحصل فيه اعوجاج عن الحق ؛ فالتبّي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نبهنا و وصّانا بالسمع والطاعة .

السؤال الثامن عشر: قال - ﷺ - : (مَنْ رَأَى أَمِيرَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ) ماذا عليه أن يفعل ؟

الجواب : قال - ﷺ - : (مَنْ رَأَى أَمِيرَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ) يجب عليه الصبر فقد قال ﷺ : (فَلْيَصْبِرْ وَلْيُكْرَهُ الَّذِي أَتَى) أي يكره معصية الله .

السؤال التاسع عشر: قال ﷺ : (فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ما معنى الاختلاف وعلام يدل هذا الكلام .

الجواب : قال ﷺ : (فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا) الاختلاف هو الاختلاف في الدين ، وليس المراد به فقط مجرد المعاصي والانغماس في الدنيا أي أنه سيقع تبديل في المناهج ؛ مناهج جديدة ، تضييع للقواعد الشرعية والأصول السلفية ، ستقع بدع وضلالات .
و يدل هذا الكلام كلام نبينا ﷺ على علم من أعلام النبوة ؛ إذ في أواخر حياة الصحابة - رضوان الله عليهم - ظهرت الفتن ، ظهرت فتنة الخوارج ، وظهرت فتنة الشيعة ، وظهرت فتنة القدرية في أوائلها هذا هو الاختلاف .

السؤال العشرون : ما المخرج من هذا الاختلاف ؟

الجواب : المخرج من هذا الاختلاف والنجاة ؛ بالرجوع إلى السنة ؛ سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ أي إلى طريقته وإلى هديه ، وأقواله ، وأفعاله ، وشأنه كله - عليه الصلاة والسلام - وسنة الخلفاء الراشدين أي سنة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي - رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين - ، فالرجوع إلى السنة وتطبيقها هو الواجب على كل مسلم ومسلمة ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ فهذا من نصر الله - عز وجل - .

السؤال الحادي والعشرون : كيف يكون التمسك بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم -

وسنة الخلفاء الراشدين ؟

الجواب : التمسك بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسنة الخلفاء الراشدين يكون بالنواجذ ؛ يعني تمسك بها بيديك وبأسنانك تمسكاً شديداً ؛ لأن النواجذ من الأسنان ؛ أي إذا عضَّ بها على شيء غالباً لا يفلت منه ، إلا أن تسقط هذه الأسنان ، أو يسقط جزء من هذا الجسم الذي قد عُضَّ فينقطع اللحم ؛ وهذا فيه الأمر بشدة التمسك وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : (**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْقَابِضُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ**) ؛ من شدة الفتن وكثرة أهلها ، وغربة أهل الحق وقلة أهله ، ومع ذلك فتمسك بها ، واصبر عليها ، ومت على ذلك .

السؤال الثاني والعشرون : قال رسول الله - ﷺ - : (**وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**) ما هي محدثات الأمور وما الفرق بينها وبين البدع ولماذا حذرنا النبي ﷺ منها ؟

الجواب : قال رسول الله - ﷺ - : (**وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**) فالأمر المحدث : هو الأمر أول ما يقع ويفعله الناس على خلاف سنة الرسول ، فيقال له " أمر محدث " ، فإن استمروا عليه سمي " بدعة " ، وإن تركوه كان " أمراً محدثاً " وقد قال العلماء : " **الأمر المحدث هي البدعة في أول ظهورها** " وحذرنا النبي ﷺ منها لأنها لا خير فيها فالمحدثات والبدع كلها ضلالات وكلها في النار كما قال النبي - ﷺ - في الحديث (**وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ**) وهذا يدل كما قال العلماء على أنه " لا

توجد بدعة حسنة ، وبدعة مكروهة ، وبدعة مباحة ؛ بل كلها بدع وضلالات وكلها محرمات ، وكلها في النار كما أخبر النبي - ﷺ -

السؤال الثالث والعشرون : قَالَ معاذ بن جبل : (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ) علام يدل سؤال معاذ رضي الله تعالى عنه .

الجواب : قَالَ معاذ بن جبل : (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ) هذا الكلام يدل على بيان ما عند الصحابة من الحرص على كل أمر يقربهم من الله وإلى جنته ، وكل أمر يباعدهم عن الله وعن ناره وسخطه ؛ فهم حريصون على تعلم ما يقربهم إلى الله ليعملوه ، وتعلم ما يباعدهم عن الله وعن ناره ليجتنبوه ويتركوه ؛ وهذا فيه أن المسلم يسأل عما ينفعه وعما يحتاجه ، ويترك الأسئلة التي لا تعود عليه بالخير وقوله - ﷺ - (لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ) يدل على أن هذا أمر عظيم وجامع ، وسؤال مهم وفيه تنبيه للسائل ؛ لأن السائل أحيانا يسأل ولا ينتبه للجواب فينشغل بأمر آخر ؛ ولكن لما يقول له قبل أن يجيب (لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ) ؛ يلفت انتباهه .

السؤال الرابع والعشرون : ما معنى قول النبي ﷺ : (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ) مع

ذكر هذه الأبواب التي ذكرت في الحديث ؟

الجواب : قوله ﷺ : (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ) معنى هذا أن النبي ﷺ - زيادة على " أركان الإسلام " يفتح أبوابا أخرى ، وأبوابا مهمة للخير فالمسلم يسعى دائما للدلالة على أبواب الخير والعمل بها ، فمن هذه الأبواب قوله (الصَّوْمُ جُنَّةٌ) ؛ أي أن باب الصيام باب من أبواب الخير المهمة وقوله (وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ) ؛ أي الصدقة تطفئ الذنب وتغفره لصاحبه ثم قال - ﷺ - : (وَصَلَاةَ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ) أي أن قيامه بالليل وصلاته بالليل من الابواب المهمة أيضا .

السؤال الخامس والعشرون : قال : معاذ - رضي الله عنه - : (يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ) ماذا يفهم من كلام معاذ ومن رد النبي صلى الله عليه وسلم عليه ؟

الجواب : قال : معاذ - رضي الله عنه - : (يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ) هنا معاذ - رضي الله عنه - تعجب ؛ لأنه يظهر أنه كان يظن أن الكلام لا يُحاسب عليه المرء ، فأخبره النبي ﷺ - أن الناس مؤاخذون بما يتكلمون وإن الناس يوم القيامة يسقطون في النار على وجوههم أو على مناخرهم بسبب ألسنتهم ،

وبسبب ما يتكلمون به من غيبة وثيمة ، وظلم ، وبهتان ، وقذف . و قوله (تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ) قال العلماء " هذا الدعاء منقبة لمعاذ ؛ لأن النبي - ﷺ - سأل الله - عز وجل - أن يجعل أيما رجل من أصحابه دعا عليه أن يجعلها له شفاعاة " وأيضا " ليس هذا من باب الدعاء عليه ، وإنما من عادة العرب من باب تفخيم الأمر ، ومن باب تهويله

السؤال السادس والعشرون : حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قد بين لنا خطورة اللسان وضح ذلك

الجواب : حديث معاذ رضي الله عنه بين لنا خطورة اللسان وذلك من خلال رده صلى الله عليه وسلم (وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!) فقد أخبر النبي - ﷺ - معاذًا بالأمر الذي ينجيه من عذاب الله ، وبالأمر الذي يجمع له ما سبق ؛ أن يكف لسانه فقد قال - ﷺ - (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) وقد جاء في حديث سمرة في رؤيا النبي - ﷺ - ما يدل على أن الذين يكذبون على الناس يعذبون في فهمهم ؛ فرأى النبي - ﷺ - أن رجلا يُغرس فيه كلاليب وتشدق أشداده ثم يعاد فقال : (مَنْ هَذَا ؟ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَتَبْلُغُ الْأَفَاقَ) وقد كان أبو بكر - رضي الله عنه - مع ديانته ، وأمانته ، وتقواه ، وخشيته لله - عز وجل - يمسك لسانه ويقول : " هذا الذي أوردني الموارد " ؛ يعني أن اللسان يوقع

الإنسان في المواطن الصعبة و يقول ابن حبان : " سبغ عقور إن فلتنه أهلكك
، وإن أمسكته نجوت "

